



## ثمار التوكل

1. تحقيق الإيمان: قال تعالى (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين).
2. طمأنينة النفس وارتياح القلب وسكونه.
3. كفاية الله المتوكل جميع شئونه: لقوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه). قال ابن القيم: أي كافيه ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا بأذى لا بد منه: كالحر والبرد والجوع والعطش وأما أن يضره بما يبلغ به مراده فلا يكون أبداً. وهذا أعظم جزاء أن جعل الله تعالى نفسه جزاء المتوكل عليه وكفايته، فلو توكل العبد على الله حق توكله وكادته السماوات والأرض ومن فيهن لجعل الله له مخرجاً وكفاه رزقه ونصره، ولحديث: إذا خرج الرجل من باب بيته كان معه ملكان موكلان به فإذا قال: بسم الله قالوا: هديت فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله قالوا: وقيت فإذا قال: توكلت على الله قالوا: كفيت قال: فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هدي ووقى وكفى. رواه الترمذي وابن ماجه وروى أبو داود نحوه وكذلك أحمد. وروى ابن ماجه في الزهد عن عمرو بن العاص يرفعه: إن من قلب ابن آدم بكل وادي شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بأي وادي هلك ومن يتوكل على الله كفاه الله الشعب. (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي كافيه ما أهمه من أمور الدنيا والآخرة قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية على أبي ذر رضي الله عنه وقال له: لو أن الناس كلهم أخذوا بما لكفتهم. رواه أحمد وغيره .



4. من أقوى الأسباب في جلب المنافع ودفع المضار. قال ابن عباس: " حسبنا الله ونعم الوكيل " قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس (إن الناس قد جمعوا لكم). قوله " ونعم الوكيل " أي نعم الموكول إليه كما قال تعالى (واعتصموا بحبل الله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) ومخصوص نعم محذوف تقديره (هو). قال ابن القيم رحمه الله: هو حسب من توكل عليه وكافي من لجأ إليه وهو الذي يؤمن الخائف ويجير المستجير فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه، تولاه وحفظه وحرسه وصانه، ومن خافه واتقاه، أمته مما يخاف ويحذر وجلب إليه ما يحتاج إليه من المنافع. عن بهيم العجلي عن رجل من أهل الكوفة قال: بينا أنا في بستان لي إذ خيل إلي شخص أسود ففزعت منه فقلت: حسبي الله ونعم الوكيل فساخ في الأرض (خاص فيها) وأنا أنظر إليه وسمعت صوتاً من ورائي يقرأ هذه الآية (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره) فالتفت فلم أر شيئاً. وكتب عامل أفريقية إلى عمر بن عبد العزيز يشكو إليه الهوام (دواب الأرض المؤذية) والعقارب فكتب إليه وما على أحدكم إذا أمسى وأصبح أن يقول (وما لنا ألا نتوكل على الله) الآية. قال زرعة: وهي تنفع من البراغيث.

5. يورث محبة الله تعالى للعبد لقوله تعالى (إن الله يحب المتوكلين).

6. يورث قوة القلب وشجاعته وثباته وتحديه للأعداء ويورث القوة الروحية لحديث (... ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله...) رواه ابن أبي حاتم وعبدالله بن أحمد في الزهد والحاكم وابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم وأبو يعلى والبيهقي في الزهد من حديث ابن عباس وضعفه العراقي في تخريج الإحياء وحسنه



المناعي في التيسير تبعا للسيوطي، ويورث العزة قال تعالى (وتوكل على العزيز الرحيم)، (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم)، (إن ينصركم الله فلا غالب لكم...). آل عمران: 160 (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً) الأحزاب. قال الحسن: العز والغنى يجولان في طلب التوكل فإذا ظفرا أوطنا.

7. يورث الصبر والتحمل و لهذا اقترن الصبر بالتوكل على الله في مواضع من القرآن منها (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون)، (ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون).

8. يورث النصر والتمكين، ولهذا قرن الله تعالى بينه وبين التوكل في قوله (إن ينصركم الله فلا غالب لكم... وعلى الله فليتوكل المؤمنون) آل عمران: 160، (ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم).

9. يقوي العزيمة والثبات على الأمر. قال تعالى (فإذا عزمتم فتوكل على الله) آل عمران: 159، و قال تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا..). التوبة: 51، ولحديث (إذا وقعتم في الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل) عزاه ابن كثير لابن مردويه.

10. يقي من تسلط الشيطان. قال تعالى (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) وفي حديث (إذا خرج الرجل من باب بيته كان معه ملكان موكلان به فإذا قال: بسم الله قالاً: هديت فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله قالاً: وقيت فإذا قال: توكلت على الله قالاً: كفيت قال: فيلقاه قرينه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هدي ووقى وكفى). رواه الترمذي وابن ماجه وروى أبو داود نحوه وكذلك أحمد.



11. من أسباب دفع السحر والحسد والعين. قال تعالى (وقال يا بني لا تدخلوا...) يوسف:67.
12. يورث الرزق. قال تعالى (إن الناس قد جمعوا لكم) آل عمران: 173-174، وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً. رواه أحمد وابن المبارك في الزهد والترمذي في الزهد وابن ماجه في الزهد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وغيرهم.
13. يطرد داء العجب والكبر.
14. يطرد التطير والأمراض القلبية كالتشاؤم ولبس الحلقة والخيط قال ابن مسعود: (وما منا إلا ولكن الله يذهب بالتوكل) بعد أن ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم (الطيرة شرك) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالوا.
15. يورث الرضا بالقضاء. قال ابن القيم: فإنه إذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله.
16. سبب في دخول الجنة بلا حساب ولا عذاب لحديث ابن عباس في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب متفق عليه.
17. الأمل.
18. دخول الجنة بوجوه مضيئة على صفة القمر؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل الجنة من أمي زمرة هم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر...).



19. هم أول من يدخل الجنة لحديث (أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر والذين على آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء إضاءة) رواه البخاري ومسلم.
20. الثقة بالله وعدم اليأس.
21. الثبات على الحق. قال تعالى (فتوكل على الله إنك على الحق المبين).
22. صدق الجهاد والإقدام على معالي الأمور.